

وبكلمة واحدة، ان الشعوب التي لا تواكب عصر الثورة التقنية بما تعنيه من تجليات اقتصادية وثقافية وقيمة بالحفاظ على هويتها وخصائصها الاصلية لن يكون مصيرها الا متحف التاريخ.

أما ان تبقى الحركات السياسية الاسلامية مشدودة للجانب العقيدي في الدين كمرکز لتفكيرها وعباداتها وسلوكها، فهذا من حقها ولكن من واجبها ايضا ان تتقدم ببرنامجه الذي يتضمن علاجات ومواقف لقضايا العصر، مذكرا اياكم بما جرى التعريج عليه سواء على صعيد العقيدة في الدين أو القضايا الرئيسية والأهم في العصر.. وواقعا الفلسطيني والعربي تدق بابه العديد من القضايا السياسية والاقتصادية والثقافية والاجتماعية وهي الأشد الحاحية.. واي فصيل سياسي اسلامي، مثلما هو حال اي فصيل سياسي برجوازي قومي أو يساري قومي، هو ملزم بعرض رؤاه وأفكاره من خلال وثائقه الرسمية أو مؤلفاته الملزمة التي تفصح عن تصورات البرنامج كأرضية لاستقطاب الجماهير وقاعدة للتحالف مع القوى الأخرى.

فمثلا ان الغنوشي زعيم الحركة الاسلامية في تونس تحدث عن عدة نقاط كالاحتكام للانتخابات البرلمانية وحقوق العاملين والتحالف مع القوى الوطنية والتقدمية، ومرشد الاخوان المسلمين في سوريا اعتبر الديمقراطية الليبرالية انجازا حضاريا، وحركة حماس في فلسطين حددت جملة مواقف سياسية حيال القضية الفلسطينية من موقع المعاداة للامبريالية والاحتلال، والترابي في السودان أعلن عن مناهضته للسياسات الامريكية وتوجهه للتنمية الزراعية، وهناك المودودي في الباكستان أرسى تقليد الاحتكام للعمل السياسي الديمقراطي السلمي، وهذه كلها مواقف بل انها مواقف ايجابية، وهي بكل تأكيد تتجاوز النظرة التقليدية القديمة سواء تلك التي كانت تحصر النشاط الاسلامي في الدعوة والعبادة أو في أحسن الاحوال الاكتفاء بنصح الحاكم أو تلك التي كان يمثلها سيد قطب بالتحفظ من فكرة تقديم برنامج.

وبصراحة ثمة قلق من بعض الممارسات والطروحات، وهذه ملموسة لدى الاتجاهات الاسلامية الحاكمة أو ذات الفعل السياسي القوي، هي في التحليل الاخير تعبر عن مواقف وبنود برنامجية وان كان يجري تغطيتها أو تغطية وتمويه جزء منها، وعلى سبيل المثال ما يلي:-